

الخصائص

فَعَبَّرَ عن البرِّ بالحمل وعن الفَجْرة بالاحتمال . (وهذا) هو ما قلناه في قوله - عزَّ - اسمه - : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) لا فرق بينهما . وذاكرت بهذا الموضوع بعض أسيادنا من المتكلمين فُسِّرَ به وحَسُنَ في نفسه .

ومن ذلك أيضا قولهم : رجل جميل ووضيء فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا : وَضَّءٌ وجُمَّالٌ فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه قال : .

(والمرءُ يَلْحَقُه بفتيان الذَدَى ... خُلُقُ الكريم وليس بالوُضَّءِ) .

وقال : .

(تمشي بجَهم حسن مُلَّاح ... اجِرمَ حتى همَّ بالصَّيَّاح) .

وقال : .

(منه صَفِيحة وجه غير جُمَّالٍ ...) .

وكذلك حَسَنَ وحُسَّان قال : .

(دارُ الفتاة التي كنا نقول لها ... يا طيبةً عَطُلاً حُسَّانَه الجَيد) .

وكان أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال نحو قَطَّاع وكسَّرَ وبابهما .

وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرَّد في بابيه أشدَّ من اطراد باب الصفة . وذلك نحو قولك :

قَطَّاع وقَطَّاع وقام الفرس وقوَّمت الخيل ومات البعير وموتت الإبل ولأن العين قد تضعَّف في الاسم الذي ليس بوصف نحو قُبَّير وتُمَّير وحُمَّير